لغة الجسد وملامح الشخصية



◄ما العلاقة بين شكل الإنسان وحالته النفسية؟

أنت تنظر حولك فتطالع وجوه الآخرين.. وكلّ شخص تلتقي به وتتطلّع إلى وجهه تتكوّن لديك فكرة عنه بصورة فورية قد تتحول إلى انطباع عن شخصية هذا الإنسان يظل عالقاً بالذهن لوقت طويل.. وهنا نحاول التعرف علي بعض الحقائق عن العلاقة بين الشكل العام لوجه الإنسان وبين شخصيته وطباعه.. ونحاول الإجابة على التساؤلات حول مغزى نظرات العيون.. وحركات الشفاه.. وتقاسيم الوجه.. والدلالة النفسية لكل ذلك...

ملامح الوجه.. والشخصية:

افترض علماء النفس منذ زمن بعيد وجود ارتباط بين الشكل الخارجي للإنسان بصفة عامة.. خصوصاً ملامح وجهه.. وبين شخصية هذا الإنسان وصفاته وطباعه بصفة خاصة.. حتى أن بعض العلماء قام بتصنيف الناس تبعاً لمظهرهم الخارجي إلى مجموعات تنطبق على كلّ منها صفات ثابتة.. فالشكل الهندسي للوجه قد يعطي انطباعاً محدداً ويشع بالتفاؤل، والوجه المربع يدل على الحيوية والطاقة والجدية، أما الوجه المستطيل فيدل على القوة والميل إلى التسلط والسيطرة، والوجه المثلث (رأس المثلث لأسفل) يدل على الجرأة والخيال والمغامرة، والوجه البيضاوي يرتبط بالسلبية وسرعة الاستثارة.. وهذه الملاحظات على ذمة علماء النفس الذين وضعوها من خلال دراسة إعداد كبيرة من الناس.. والربط بين أشكالهم وطباعهم!!

وفي تصنيف آخر فإنّ الوجه الذي تتميز خطوطه العريضة في سيطرة القسم العلوي على باقي الوجه حيث الجبهة المتسعة العريضة فإن ذلك يرتبط بشخصية تتصف بالذكاء والقدرات العلمية والعلاقات الاجتماعية والتفوق، أما إذا كان القسم الأوسط من الوجه يضم الفم والأنف هو الأكبر حجماً فإن ذلك يدل على قوة العاطفة والقدرة على المواجهة، والعكس إذا كان الأنف والفم حجميهما صغيران فإن دلالة ذلك وجود شخصية تتسم بالبرود العاطفي والميل للعزلة الاجتماعية، أما كبر حجم الجزء السفلي من الوجه

والذي يضم الفك والذقن فيرتبط بالنشاط والحيوية والقدرة الجسدية وقوة الإرادة..

والآن عزيزي القارئ.. قبل أن تفكر في النظر إلى المرأة لتحدد أي نوع أنت.. انتظر قليلاً حتى تفرغ من قراءة بقية سطور هذا الموضوع للاستفادة أكثر..

النظرات.. لغة العيون:

العين تعبر بنظراتها عما بداخل صاحبها.. ونظرات العيون هي لغة خاصة وأسلوب للتخاطب والتفاهم قد يفوق في كثير من الأحيان التعبير بالكلام.. فحركة واتجاه العين، ولمعانها، والإيحاءات التي تتضمنها النظرات قد تحمل الكثير من الرموز وتنقل من داخل الشخص إلى العالم الخارجي مشاعر وتعبيرات لا يمكن التعبير عنها باستخدام العبارات والجمل.. وهذه يمكن استقبالها وفهمها عندما تلتقي النظرات ويتم التفاهم بهذه اللغة التي عادة ما تتسم بالصدق ويصعب تزييفها.. ومن الناحية النفسية فإن بالإمكان استنتاج أفكار شخص ما، ودوافعه، ونواياه، وحالته العاطفية، وحالته النفسية أيضاً من خلال تفسير حركة عينيه في محاجرها، واتجاه نظراتها، وارتباط ذلك بتعبيرات الوجه بصفة عامة.

ومن خلال تحليل نظرات العيون يمكن التوصل إلى الانفعالات والمشاعر وصفات الشخصية في كثير من المواقف تبعاً للصورة العامة والانطباع الذي يحدث حين نطالع وجه الشخص الذي نواجهه، من ذلك على سبيل المثال تعبير اللامبالاة والتردد، أو تعبير الجدية والرضا والقناعة، أو تعبير العذاب والاكتئاب، أو رد فعل المفاجأة والدهشة، ومن هذه التعبيرات أيضاً الشخص الذي تبدو عليه علامات السرور، ومن يقاوم إظهار انفعالاته، وتعبيرات الخوف والقلق، وتعبيرات فقدان الاطمئنان والثقة، وكذلك تعبير الغضب أو النفور.. وهذه التعبيرات لغة مشتركة للإنسان في مختلف المجتمعات، وتكاد تكون موحدة، ومن هنا فإن نظرات العين وملامح الوجه تظل أسلوب التعبير والتخاطب حتى حين تتعطل لغة الكلام!!

دلالة أجزاء الوجه الأخرى:

من ملامح الوجه الأخرى التي تحمل دلالة نفسية مهمة الجبهة، وحاجب العين، والخدان، والأنف، والأذن، والذقن.. ورغم أنّ هذه القسمات التي تكون أجزاء الوجه يحمل كلّ منها دلالة قد تعطى فكرة عن الطباع والشخصية أنّ هذا الارتباط لا يرقى إلى اعتباره حقائق ثابتة في كلّ الحالات.. ولكننا لا نرى مانعاً هنا من ذكر بعض الملاحظات الطريفة في هذا المجال.. منها على سبيل المثال:

- الجبهة العريضة ترتبط بالذكاء، والجبهة الضيقة المنخفضة تدل على قدرات محدودة، والجبهة ذات التجاعيد ترتبط بكثرة الهموم والطموحات والاضطراب، والجبهة المقوسة تدل على السلبية أو الطيبة، أما الجبهة المنتفخة البارزة من الوسط فتدل على الأنانية واستعداد الشخص للقيام بأي عمل للوصول إلى أهدافه!!

- الخدان وهما الجزء الأوسط من الوجه يدل على انتفاخها على الهدوء والطيبة، وتقلص الخدين يعكس الإصرار والإرادة.. ويعكس لون الخدود المائل للحمرة والصحة النفسية الجيدة بينما يدل شحوب لون الخدود على الاضطراب النفسي!!

- الأنف له أهمية خاصة من الناحية النفسية.. فشكل الأنف حين يكون حاداً يرتبط بحدة الطباع وسرعة الغضب، والأنف الكبير يرتبط بالطيبة والاعتدال، أما الأنف الصغير فيدل على الرقة والبساطة، والأنف الذي يشبه المنقار يرتبط بالحماس ودماثة الخلق!!

- الأذن الصغيرة تدل على التهذيب واللياقة، والأذن الكبيرة تدل على السذاجة، والتصاق الأذن بالرأس يدل على العناد بينما ابتعاد الأذن وبروزها بعيداً عن الرأس يوجد لدى المتخلفين عقلياً أو يرتبط بالخبث والمكر!!

- الذقن أيضاً لها دلالة نفسية من حيث الشكل والحجم.. فالذقن الكبيرة ترتبط بقوة الإرادة والقدرة على ضبط النفس، وعكس ذلك الذقن الصغيرة المشدودة نحو الخلف التي تدل على ضعف الاحتمال، والذقن الحادة المدببة ترتبط بالميل للفوضى، بينما الذقن المستديرة تدل على الثبات والتزان الانفعالي!!

الشفاه.. ماذا تقول بدون كلام؟!

الشفاه عامل مهم في تحديد ملامح الوجه وتحديد شكل وحجم الفم.. والدلالات النفسية لشكل الشفاه بدون أن تستخدم في الكلام لها أهمية عند ملاحظتها في الفحص النفسي. وفي مواقف الحياة حين نتعامل مع الآخرين، فارتعاش الشفاه يدل على العصبية بصفة عامة نتيجة للخوف أو التوتر أو الارتباك والشعور بالظلم، وتبدو على الأشخاص في حالة القلق والمعاناة النفسية بعض العلامات والمظاهر منها عض الشفاه، ولعق الشفاه الجافة، وتعكس حركات الشفاه في بعض الأحيان مشاعر الندم، والرغبات المكبوتة، والغيظ والغضب. وشكل الفم الذي يتكون من الشفتين معا يدل على الحالة المزاجية.. فمن المعروف أنّ الفم الذي يشبه الهلال وفتحته إلى أعلى يدل على السرور والمرح والتفاؤل، وعلى العكس حين يكون مثل الهلال والفتحة إلى أسفل فيعبر عن الحزن واليأس والاكتئاب. ومن شكل الشفتين أيضاً يمكن استنتاج بعض صفات الشخصية، فالشفاه العليا الكبيرة تدل على طيبة القلب، والشفاه السفلى الكبيرة تدل على التفوق والسيطرة، والشفاه المتساوية ترتبط بالنزاهة والاتزان النفسي، والشفاه المنتفخة الحادة والواضحة تعكس إشارات تتعلق بالناحية الجنسية، والشفاه المتباعدة تدل على الضعف والتردد، أما الشفاه المشدودة فترتبط بالحيوية والطموح!!

ثمة كلمة أخيرة.. ونحن في نهاية سطور هذا الموضوع.. فكل ما ذكرناه هنا لا يمكن اعتباره حقائق ثابتة ومطلقة تصدق في كلّ الظروف.. فقد ساد اعتقاد بأن من الناس من يشبه وجه الثعلب أو النمر أو الأأسد وتكون لهم طباع هذه الحيوانات أيضاً!! لكن ذلك لا يمثل حقائق علمية مؤكدة.. فكما ذكرت لك في أوّل الكلام فإنّ موضوعنا في هذا العدد يتناول بعض الجوانب النفسية الخفيفة... وفيه إلى جانب الملاحظات العلمية بعض الحقائق الطريفة التي تمثل قراءتها ترويحاً.. أقترح عليك عزيزي القارئ إذا كنت ترغب في قضاء بعض الوقت الممتع مع القراءة.. فما عليك إلّا أن تعيد مطالعة هذه السطور مرّة أخرى.. من البداية. ►

المصدر: كتاب عصر القلق.. الأسباب والعلاج